أسماء الله الحسنى



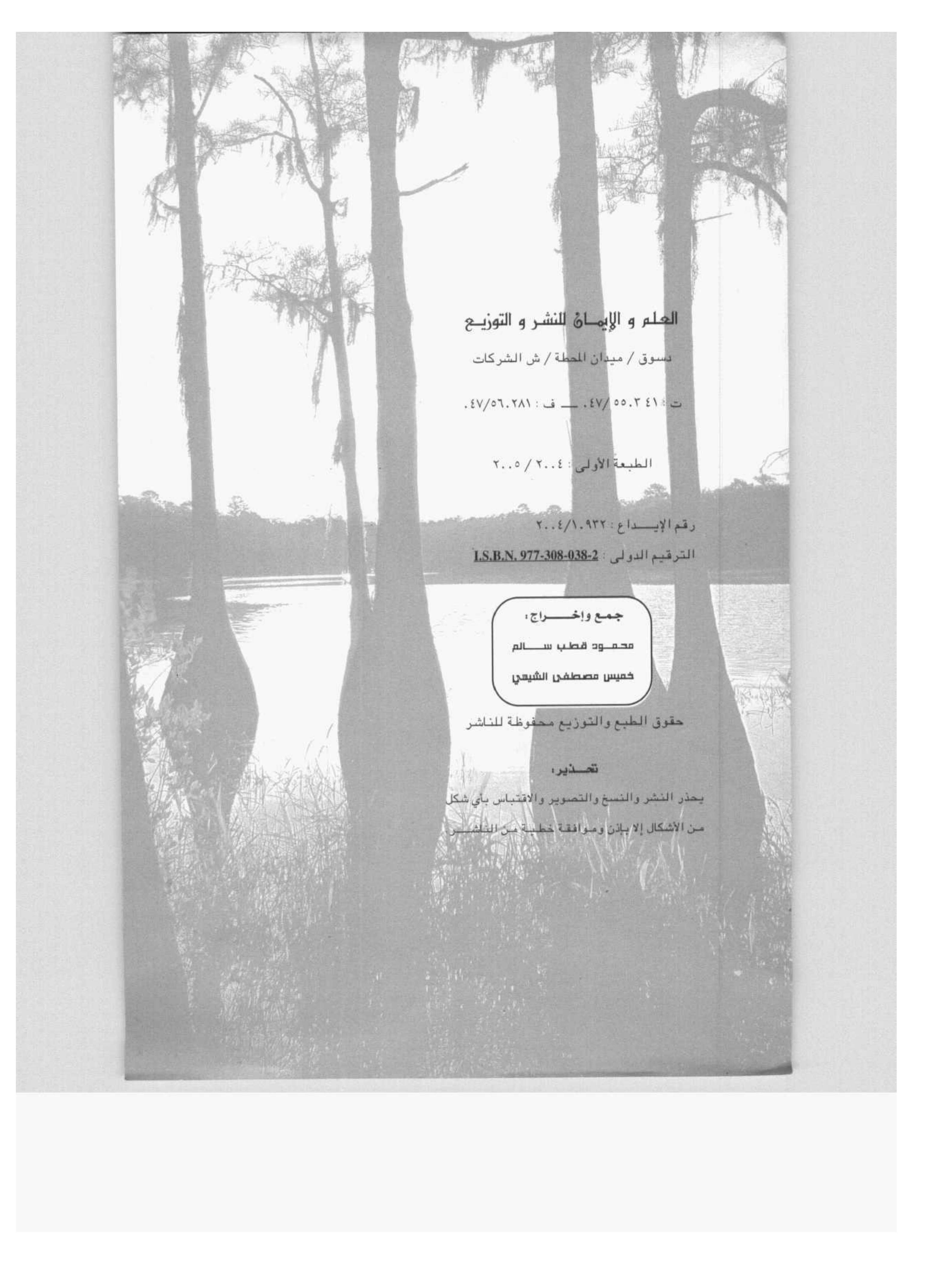
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٥.٣٤١ ــــ ف : ٠٤٧/٥٦.٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١.٩٣٢

الترقيم الدولى : **I.S.B.N. 977-308-038-2**

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيهي



عَادَ مُحمدُ من الامتحَانِ فسألَتْه أمُّهُ مَاذا فعلَ اللهُ بكَ يَا مُحمدُ فِى امتحانِ اللغةِ العربيةِ اليوْمَ ؟

فأخبرَ مُحمدُ والدتَه بأنَّ اللهَ فتحَ عليه ووُفِّق فى كتَابةِ مَوضُوعِ التعبيرِ.

حَيثُ طُلبَ منه أنْ يتحدثَ عن حكمةِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - يومَ غَزوةِ بَدر، فى أنَّه سُبحانَه وتَعَالى قَلَّل الكفارَ

فِى أَعينِ المسلِمين وَقتَ القتالِ... وسَألتْ فَاطمةُ عَنْ مَعنى الحكمةِ ؟ وطَلبت منهَا أمُّها أنْ تسألَ جَدها حَيث إنَّ أباهَا مشغولُ بالكتابةِ والإعداد..

وعندمَا جَاء موعِدُ الحديثِ اليومِى عَنْ أسمَاءِ اللهِ الحُسنى قَالتْ **فَاطمةُ** :

يَا جَدّى لقَدْ سَألتُ اليوم عَنْ مَعنى الحكمةِ وأنَا أعرفُ أَنَّ الحديثَ اليومَ عن اسمِ اللهِ (**الحَكيم**) - جَلَّ جَلالُه - .

الجدُّ : الحكمةُ يا بُنيَّتى هى العلمُ والتفقُه ... وفِى القرآنِ الكَريمِ قَالَ تَعالى فى سُورة (**لقمان**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ولَقَدْ آتَيْنا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ (١٢) ﴾

صدق الله العظيم

ومَن أخذَ حَظاً من الحكمةِ - أَى العلمِ والتَفقهِ - فَقَدْ نالَ حَظاً وافراً، فاللهُ - عَزَّ وَجلَّ - يقولُ فى سُورةِ (**البقرةِ**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٢٦٩) ﴾.

صدق الله العظيم

ويقولُ - صَلَى اللهُ عليه وسَلم -

فى الحَديثِ الصَحيحِ :-

(مَنْ يَرِدْ اللهُ به خَيراً يَفقِّهُ فى الدينِ)

ياسر : لقَدْ حدثتنَا مِنْ قَبلُ يا جدِى عن اسمِ اللهِ (**الحَكمِ**) وهو الاسمُ التاسعُ والعشرون من أسماءِ اللهِ الحُسنى.

وأذكـرُ أنَّك قُلت بأنَّ اسمَ اللهِ (**الحَكَم**) ليسَ هُو اسم اللهِ (**الحَكيم**).

الجدُّ : نَعم يَا ولدى و(الحَكم) اسم ُمن أسمَاء اللهِ الحُسنى

وقَـدْ عـرفنَاه، و(**الحَكيم**) اسم آَخـر، وقَـد تردد هَذا الاسمُ (**الحَكيمُ**) فى القـرآنِ الكَريم كَثيراً وجَاء مُقـترناً بغيـرِه من الأسمَاءِ الحُسنىَ سَابقاً ومسبوُقاً، ولِهذَا الاقترَانْ صورُ سَبعُ هَل تعرفُ منهَا شَيئاً يا مُحمد ؟

مُحمد : نَعم يَا جدى:

الصورةُ الأولى : سبُقَ هذا الاسمُ باسمِ (**العَليم**) وهُو كَثيرُ ومن ذَلك دُعاءُ الملائكةِ فى قَولِه تَعالى فِى سُورةِ (**البقرةِ**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)

صدق الله العظيم

قالَ تَعالى فِى سُورة (**يُوسف**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠)**﴾

صدق الله العظيم

الصورةُ الثانية : جَاء اسمُ (**الحَكيمِ**) مَسبوقَاً باسم (**العَزيزِ**) كَما في قَولِه تعَالى في سُورة (**النمل**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

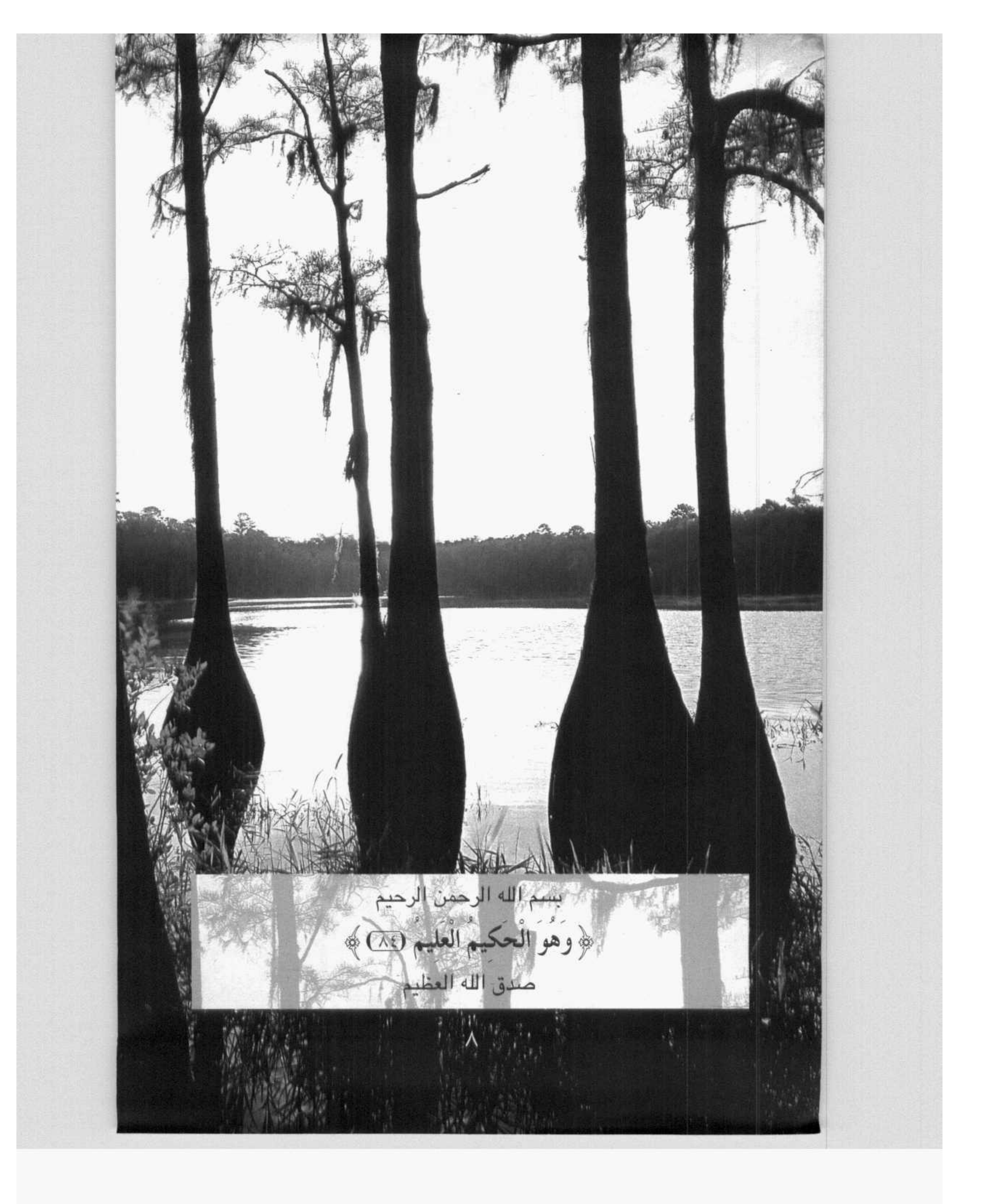
﴿ **إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** (٩) ﴾

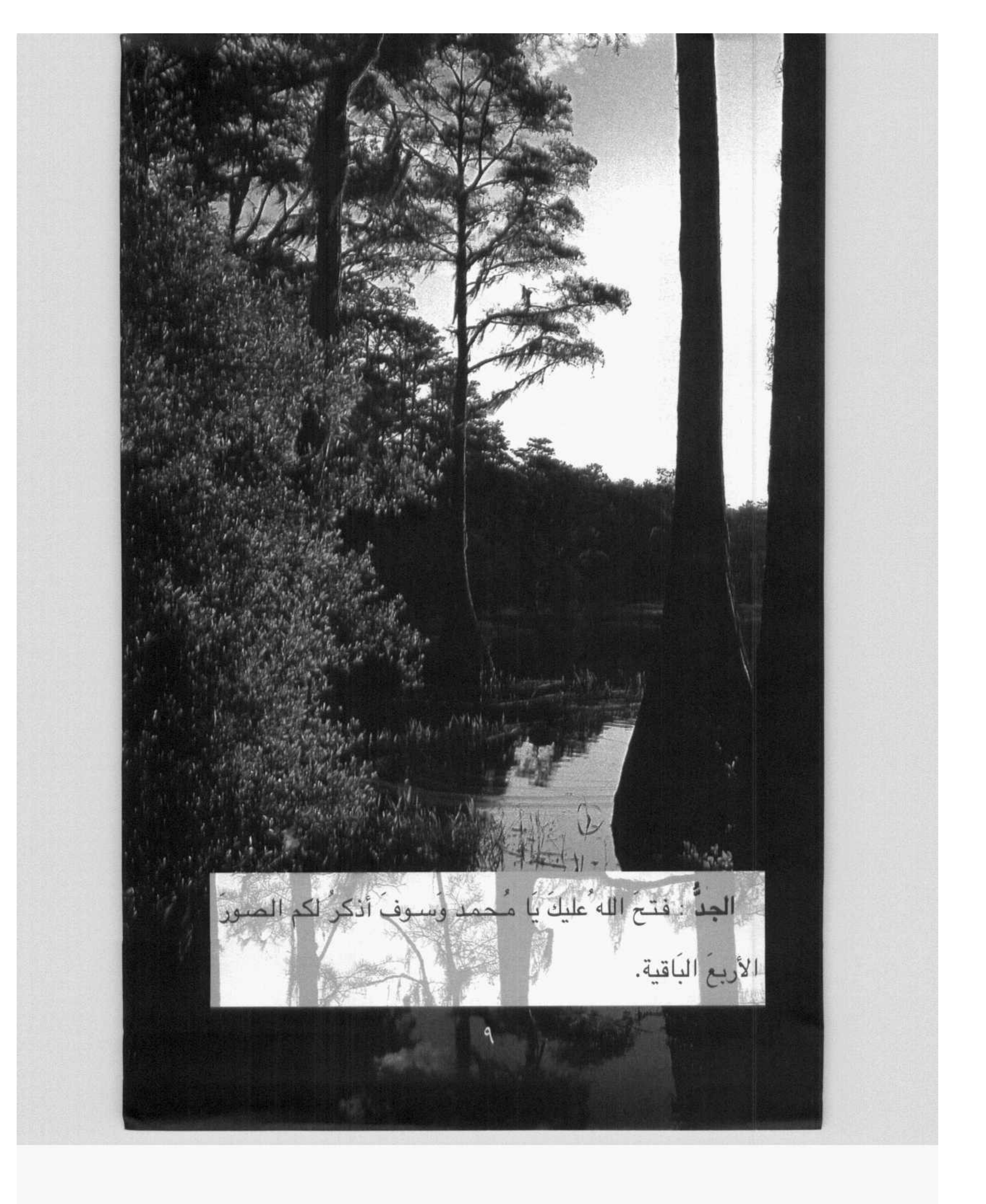
صدق الله العظيم

والصورةُ الثالثةُ : جَاء (**الحكيمُ**) قَبلَ (العليمِ) وهو قَليلُ.

كَما فِي قَولِه تَعالى في سُورةِ (**الزخرف**) :




بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) ﴾
صدق الله العظيم



الجدُّ : فتحَ اللهُ عليكَ يَا مُحمد وَسوفَ أذكرُ لكم الصورَ الأربعَ البَاقية.

فالصورةُ الرابعةُ :

جَاء اسمُ اللهِ (**الحَكِيم**) سَابقاً على اسمِ اللهِ (**الخَبير**) فِي مَطلَعِ سُورة (**هُود**) فى قَولِهِ تَعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** (١) ﴾

صدق الله العظيم

والصورةُ الخَامسةُ :

جَاء (**الحكيمُ**) قَبلَ (**العَلى**).

كَما فِى قَولِه تَعالى فى سُورةِ (**الشُورى**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

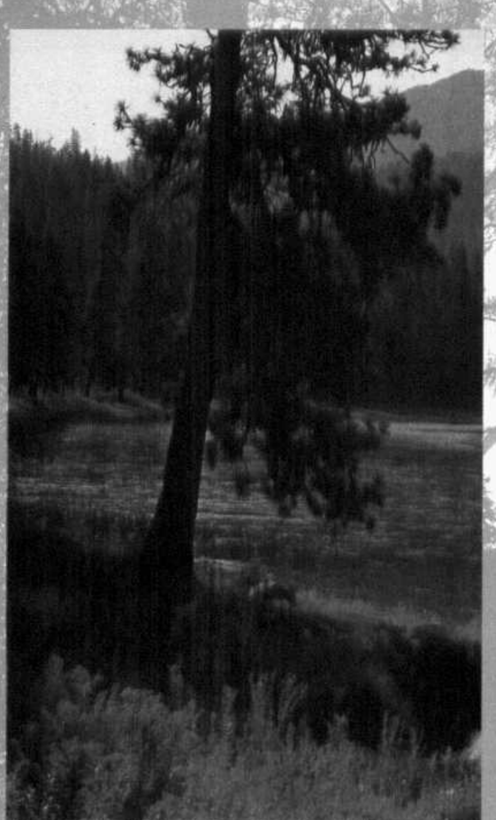
﴿ **فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِىٌّ حَكِيمٌ** (٥١) ﴾

صدق الله العظيم

والصورةُ السَادسةُ :

جَاء مَرةً وَاحدةً مَسبوقاً باسمِ (**الوَاسعِ**) .

كَما فِى قولِهِ تَعالى فى سُورةِ (**النِّساء**) :



بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً (١٣٠).

صدق الله العظيم

والصورةُ السابعةُ : جَاء مَرةً وَاحدةً مسبُوقاً باسمِ اللهِ تَعالى (**التوابِ**)، كَما فِى قَولِه تعَالى فى سُورةِ (**النُّورِ**) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسرُ : نُريد أَنْ نسمعَ تَعريفاً لهذَا الاسمِ الحَكيمِ يَا جدى ؟

الجدُّ : (**الحكيمُ**) بمعنى العَليمِ المقدسِ عَنْ فعلِ مَالا ينبَغى والحكمةُ فى إطلاَقِها العَامِ عِبَارةُ عَنْ : ـ مَعرفةِ أَفضلِ

المعلُوماتِ وهى أَفضلُ عَطاءٍ كَما ذَكرنا - إذ معهَا فَصلُ الخطَابِ للأنبياءِ.

مُحمد : مِنْ هُنا نعلمُ أنَّ اللهَ تعَالى بهذَا الاسمِ (**الحَكيم**) وببالغِ حكمتِهِ لا يَصدرُ عنه تَعالى قَولٌ أو فعلٌ هباءً.

الجدُّ : نَعم يَا ولدى فشمُولُ إرَادتِه سُبحَانَه وتَعالىَ وعمُومُ قُدرتِه وكَونُه تَعالىَ يفعلُ مَا يُريدُ، ومَتى يرُيد، وكَيف يريُد، ليسَ معنَاه أنَّ أمورَ الخلقِ والرزقِ وشئونَ القبضِ والبسطِ والرفعةِ والانكسَارِ والنَّصرِ والهَزيمةِ .. وغَيرِ ذَلك ممَّا يصدرُ على طريقةِ الصدفةِ، كَلا .. كَلا ... فإنَّ الكونَ كُله خَاضعُ لمشيئةِ الحكيمِ العليمِ وسُنَّتِه التِى لا تتبدَل ولو أجمعَ البشرُ على مُناقضتِهَا فَلا يطيقُون وهى لا تحُابِى أَحداً ولا تُعادى أَحداً.

فَاطمة : عَرفنا أنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - حكَيمٌ فِى فعلهِ وفِى قَولهِ وكُل مَا يصدُر عنه ومَا يحيطُ به علماً سُبحانه وتَعالى فنريدُ بعضَ الأمثلةِ على ذلك .



الجدُّ : القرآنُ الكريمُ كَلامُ اللهِ تَعالى .. فَلابدَ أَنْ تكونَ كُلُ آَيةٍ منه بنَاءً حَكيما يتحَدَّى الحكَمَاءَ والعُلماءَ وصَفهُ اللَّهُ بالعلوِ والحكمةِ مَعاً، قالَ تَعالى فِي سُورةِ **(الزخرف)** :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤) ﴾

صدق الله العظيم



مُحمد : كَذلك يَا جدى الأنبيَاء عليهم جَميعاً السَّلامُ، آتاهم اللهُ الحكمةَ والنُّبوةَ فكانَ لهم العلُوُّ على أقوامِهم كَما قالَ عِيسى نبىُ اللهِ لبنى إسرَائيل فى قولَه تعَالى فى سورةِ **(الزخرف)** :

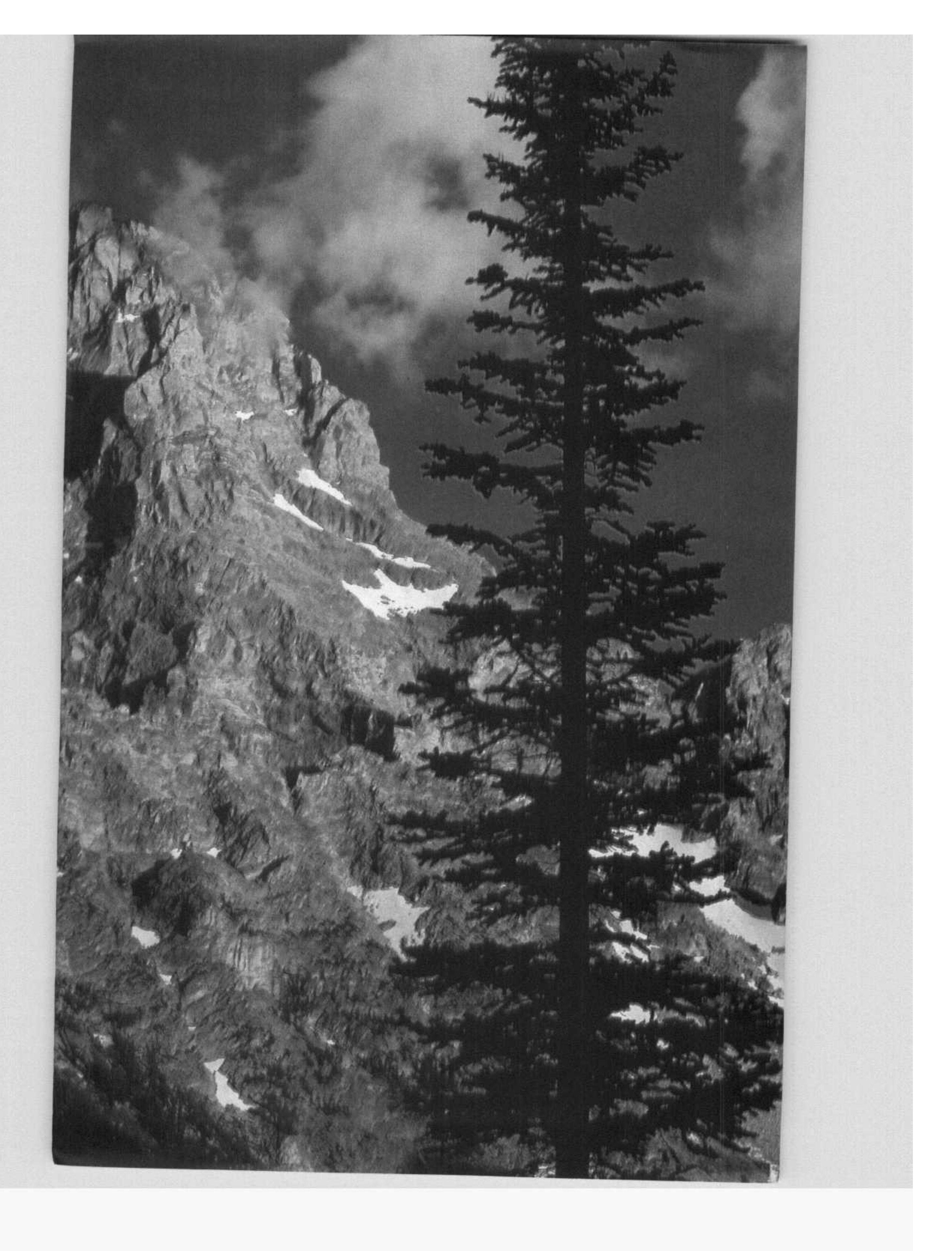
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٦٣) ﴾

صدق الله العظيم

يَاسر : الأمثلةُ فى القُرآنِ الكريمِ كَثيرةٌ لا تُحصى ولا تُعدُّ فِى الاستدلالِ على حكمتِه تعالَى وأنَّ اللهَ - عَزَّ وجَلَّ - يتصرفُ بحكمةٍ بالغةٍ، ولكن نريدُ أنْ نَعرِفَ مَاذا حدثَ فى غزوةِ بَدر حتى نطلعَ على حكمتِه سُبحانه وتعَالى فى هذه الغزوةِ ؟

الجدُّ : إنَّ مُحمداً قَدْ كتبَ بما فتحَ اللهُ عليه فى موضوعِ التعبيرِ الذى ذكره فِى الامتحانِ اليوم وسَوف يُحدثُنا بإيجازٍ



عن ذلك حتى يَقومَ كُلٌّ منكم لينامَ ويَصحو مُبكراً للامتحانِ.

مُحمد : لقَدْ جَاءنا هذا الموضوعُ اليومَ والحمدُ لله قَدْ فتَح اللهُ علىَّ فَكتبت :

إنَّ مِنْ حكمتِه تَعالى يَوم بَدر أَنْ جرأَ المشركِين على المسلمِين قَبل التلاَحم فقَللَّ هؤلاء فى أَعينِ هَؤلاء ليَقضىَ اللهُ أمراً كَان مَفعُولا، وبعدَ اللقاءِ كَان عددُ المسلمِين فى أَعينِ المشركِين كَثيراً كَما قَال تَعالى فى سورةِ **(آل عمران)**:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِى الأَبْصَارِ (١٣) ﴾

صدق الله العظيم

الجدُّ : فتحَ اللهُ عليك يَا مُحمد وزَادك علماً وحكمةً وفقهاً وجزَاك اللهُ عنَّا وعنَ الإسلامِ خيرَ الجزاءِ .